عارضُ التّقديم والتّأخير ودوره في المعنى
"دراسة في شعر أبي تمّام"

د. إبراهيم البب*
د. عبد الحميد وقّاف**
محمَّد سراج الحنش***

(تاريخ الإيداع 12 / 11 / 2020. قبل للنشر في 31 / 1 / 2021)

□ ملخّص □

تُعدُّ ظاهرة التَّقديم والتَّأخير من أبرز الظَّواهر اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة ؛ إذ تدلُّ على فهمٍ عميقٍ للغة ، وسعةِ تصرُّف ، وامتلاكٍ لزمام ، وحسن للتفكير من خلال النّظم الذي يكشف عن جماليَّة اللُّغة ، فضلاً عن كونها ظاهرةً تحمل في طيَّاتها معانٍ ودلالاتٍ يُفضي إليها سياق الكلام .

جاءت خطة البحث في مقدمةٍ وتمهيدٍ وبحثَين ، كانت المقدّمة في بيان أهميَّة الموضوع وسبب الاختيار ، والمنهج ، وخطَّة البحث ، في حين كان التَّمهيد في مفهوم التَّقديم والتَّأخير .

كان المبحث الأول في بيان عارض التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة من خلال تقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم خبر الأحرف المشبَّهة على اسمها ، ليكون المبحث الثاني في عارض التَقديم والتَّأخير في الجملة الفعليَّة ببيان التَّقديم والتَّأخير في أركانها ، فبيّن هذا المبحث تقديم المفعول به على الفاعل ، وتقديم شبه الجملة على كلٍّ من الفعل والفاعل والمفعول به ، ثمَّ تقديم خبر الأفعال النَّاقصة على اسمها . ووصل البحث إلى عدد من النَّتائج والتَّوصيات أُثبتت في نهايته ، ومن ثم ذُيّل بذكر المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحيّة: التقديم ، التأخير، العارض، أبو تمّام، الدلالة.

***أستاذ ، قسم اللغة العربيَّة، نحو وصرف ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
****مدرّس ، قسم اللغة العربية، نحو وصرف ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
*****طالب دراسات عليا (دكتوراه)، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

Presentation of the introduction and delay and its role in the meaning A Study in Abu Tammam's Poetry

Dr. Ibrahim Al-Bab [*]
Dr. Abdul Hamid Waqaf [**]
Mohammed Siraj Al-Hanash [***]

(Received 12 / 11 / 2020. Accepted 31 / 1 / 2021)

□ ABSTRACT □

The phenomenon of advance and delay is one of the most prominent linguistic phenomena in the Arabic language. It denotes a deep understanding of language, a capacity for behavior, possession of reins, and good thinking through systems that reveal the beauty of language, in addition to being a phenomenon that carries in its folds meanings and connotations that the context of speech leads to.

The research plan came in an introduction, an introduction, and two papers, the introduction was in explaining the importance of the topic, the reason for choosing, the methodology, and the research plan, while the prelude was in the concept of introduction and delay.

The first topic was in a statement of the objection to the introduction and delay in the noun sentence by presenting the news to the subject, and providing the news of the suspicious letters in its name, so that the second topic would be in the viewer of introduction and delay in the actual sentence with a statement of introduction and delay in its pillars. Presenting the semi-sentence on both the verb, the subject and the object, then providing the news of the missing verbs in their name. The research reached a number of findings and recommendations that were proven at its end, and then it was appended by mentioning the sources and references.

Keywords: advance, delay, symptom, abu tamam, connotation.

*** Professor, Department of Arabic Language, Towards and Exchange, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

****Teacher in the Department of Arabic Language, Towards and Exchange, Tishreen University, Lattakia, Syria**

***** Postgraduate Student (PhD), Department of Arabic Language, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

في نظام الجملة للكلماتِ نظامٌ خاصٌّ تُحدِّده اللغة ، وهذا النّظام قائمٌ على علاقاتٍ مخصوصة بين الكلمات ، هذه العلاقات تجعلها على شكلٍ معيّنٍ ، ويكتسب كلٌّ منها علامةً خاصّةً بها . فالجملة العربيّة لها ترتيبٌ وضعَهُ النُّحاة وساروا عليه ، مُعتمدين على ما بين يديهم من مصادر احتجاجٍ ، ومن هذه المصادر: الشّعر الذي اتُّفق على زمانه ، بيدَ أنّنا نلحظ شعراء امتازوا بالقدرة التّامّة على امتلاك نصية اللُّغة ، ومنهم (أبو تمّام 231هـ).

إذ يُعدُّ (أبو تمّام 231هـ) واحداً من الشُّعراء العلماء باللغة ، الواعين لتصرّفات العرب في لغتهم ، وكان ((**يعمل على أنْ يدلَّ في شعره على علمه باللُّغة ، وبكلام العرب ، فيعمد لإدخالِ ألفاظٍ غريبةٍ في مواضعَ كثيرةٍ من شعره**))[1] ، إلّا أنَّ هذا العلم باللُّغة والوعي بأساليبها لم يمنع العلماء من اتّهام أبي تمّام أنَّه يُخلُّ بالنَّظم ، ويُفسد التَّرتيب الذي كان مُتعارفاً عليه .

أهمّيّة البحث وأهدافه:

تأتي أهميَّة البحث من كونه يُحاول الكشف عن علاقة عارض التَّقديم والتَّأخير بالتّوجيه الدلالي الذي يكشفه المعنى المراد ، وهذا العارض يطرأ لهذه الأمور – تقديمٍ أو تأخيرٍ– من أسباب عدّة ، سواء أكانت نحوية أم بلاغية ، هذه الأمور ما يقتضي تأخيرها ، وتقديم ما هو مؤخَّر في الأصل .

ويُحاول البحث أن يرصد بعضَ مواطن التقديم التي وردت في شعر أبي تمّام مع إيضاح المعنى الدلالي الذي يقتضيه التقديم .

الدِّراسات السَّابقة:

❖ – **التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة** "معلّقة الأعشى –أنموذجاً–: إعداد : نوال دقيش ، رسالة ماجستير (الجزائر 2016) : احتوت الدّراسة على فصولٍ ثلاثةٍ جاء فيها تعريفٌ بالأعشى والمعلَّقة ، والتّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة ، ثمَّ الجملة الفعليّة ، وبعدها متعلّقات الفعل .

❖ – **عوارض الجملة الاسميّة ودلالتها في القرآن الكريم** : إعداد : عبد العزيز الجفّان ، رسالة ماجستير (اللاذقية 2015) : بحثت في عوارض الجملة الاسميّة في القرآن الكريم من خلال بيان الأثر الدّلالي الذي تنتجه ، وارتكزت على بيان عوارض التّركيب في القرآن الكريم من خلال التّقديم والتّأخير والحذف، والعدول عن المطابقة .

منهج البحث:

يُحاول البحث اتّباع **المنهج الوصفيّ** من خلال رصد ظاهرة التّقديم والتّأخير ، ومن ثمَّ وصفها وتحليلها من خلال الوقوف على بعض أشعار أبي تمّام ، واقتضت خطَّة البحث أن يكون في مقدِّمةٍ وتمهيدٍ وبحثَين ، كان التّمهيد في محاولة الكشف عن مصطلحات البحث وهي العارض والتّقديم والتّأخير ، وجاء المبحث الأوّل ليبيّن عارض التّقديم في الجملة الاسميّة ، وهنا وقفنا على عارض تقديم الخبر على كلّ من المبتدأ تارة ، واسم الحرف المشبّه تارةً أخرى ، أمَّا المبحث الثّاني فكان في عارض التّقديم في الجملة الفعليَّة من خلال تقديم المفعول به على الفاعل ، وتقديم شبه الجملة على الفعل والفاعل والمفعول به على التّوالي ، وتقديم خبر الفعل النّاقص على اسمه .

---

(1)– الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر: *الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري* ، تحقيق : أحمد صقر ، ط4 ، دار المعراف ، القاهرة ، 1960م ، ص19.

التّمهيد :

أ- مفهوم العارض:

العارض لغة:

تدور الدّلالة المعجميَّة للعارض حول معنى التَّغيُّر وعدم الثَّبات ، نلحظ ذلك في قول (ابن منظور711هـ): ((**كلُّ مانعٍ مَنَعَكَ مِن شُغْلٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الأمْراضِ، فَهُوَ عارِضٌ. وَقَدْ عَرَضَ عارِضٌ؛ أَيْ حالَ حائِلٌ، وَمَنَعَ مانِعٌ؛ وَمِنْهُ يُقال: لا تَعْرِضْ ولا تَعْرَضْ لفُلانٍ؛ أَيْ لا تَعْرِضْ لَهُ بِمَنْعِكَ بِاعْتِراضِكَ أَنْ يَقْصِدَ مُرادَهُ، وَيَذْهَبَ مَذْهَبَهُ، ويُقالُ: سَلَكْتُ طَرِيقَ كذا فَعَرَضَ لي في الطَّرِيقِ عارِضٌ؛ أَيْ جَبَلٌ شَامِخٌ قَطَعَ عليَّ مَذْهَبِي على صَوْبِي**))[1].

وخلاصة القول إنَّ العارض هو المنع أو الحيلولة في أصل الأشياء أيّاً كانت ، وهذا المنع يُنتج دلالاتٍ ومعانيَ إضافيّةً يكتسبها النّصّ.

العارض اصطلاحاً:

ورَد مصطلح العوارض عند النُّحاة القدامى، وجاء مرادفاً لمصطلح العدول أو التَّرك ؛ ونجد عباراتٍ استُنتِج منها مصطلح العارض ، منها : أصل الوضع ، وأصل القاعدة... إلخ ، يقول (تمَّام حسان): ((**للجملة عند النُّحاة ركنان : المُسند والمُسند إليه... وكلُّ ركنٍ من هذين الرُّكنين عمدةٌ لا تقوم إلَّا به ، وما عدا هذين الرُّكنين ممّا تشتمل عليه الجملة فهو فضلةٌ يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة ، هذا هو أصل الوضع بالنِّسبة للجملة الاسميَّة**))[2]

فالعارض لا يهتمُّ بالأصل غالباً ؛ ولا يبحث فيه ، ولا يفصِّل في جزئيّاته ، ولا يكون محطَّ أنظار الدَّارسين ؛ ذلك لأنَّ البحثَ فيه موضوعٌ غيبيٌّ ، والأصل لا يحتاج إلى دليلٍ ، ولذلك موضوع العارض أكثر ما يتجلَّى في الجواز ؛ لأنَّه مجال الاختيار لدى الباحث .

ب- مفهوم التَّقديم والتَّأخير :

التّقديم لغة :

أشارت المعاجم اللّغويّة إلى دلالةٍ في معنى التّقديم وهو السَّبق والسَّابقُ في الأمر، فيرى (الفراهيديّ 170هـ) أنَّ ((**القُدْمَة والقُدُمُ السّابقة في الأمر نحو قوله تعالى :﴿أنَّ لهم قدم صدق عند ربّهم﴾**[3] ؛ **أي : سبق لهم عند الله خيرٌ ، وللكافرين قدم شرٌّ ... والقدم : مصدر القديم من كلّ شيء وتقول : قَدم يقدُم ، وقدم فلان قومه ؛ أي: يكون أمامهم ، والقدم المضي أمام أمام ، وتقول : يمضي قُدُماً ؛ أي: لا يثني...، ورجلٌ قُدُمٌ : مقتحمٌ للأشياء، يتقدَّم النّاس ، ويمضي في الحرب قدماً ، ولم يأتِ في كلامهم مقدّم ومؤخّر بالتّخفيف إلا مُقدم النّاس، ويمضي في الحرب قُدماً، ولم يأتِ في كلامهم مقدّم ومؤخّر بالتّخفيف إلا مقدّم العين ومؤخّرها، وسائر الأشياء بالتّشديد**))[4].

---

(1) – ابن منظور، جمال بن مكرم : ***لسان العرب*****، تحقيق: محمّد أحمد حسب الله، وهاشم الشّاذلي، وعبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر، د.ت، مادة (عرض).**

(2) – حسان ، تمّام: ***الأصول "دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو-فقه اللغة-البلاغة"*****، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م ، ص138.**

(3) – ***سورة يونس*****، الآية 2.**

(4) – الفراهيدي ، الخليل بن أحمد: ***العين*****، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د. ت ، مادة (قدم) .**

ونجده عند (ابن فارس 395هـ) في مقاييس اللّغة إذ رأى أنَّ القاف والميم والدّال أصلٌ صحيحٌ يدلّ على سبق ورعف ، وأورد قول بعضهم : القدم خلاف الحدوث ، وقادمة الرّحل خلاف آخرته [1] .

وتبعه (الزّمخشري 538هـ) في هذا المعنى في قوله : ((**يقال تقدّمه ، وتقدّم عليه واستقدم وقدّمته وأقدمته ، فقدّم بمعنى تقدّم ، ومنه مقدّمة الجيش للجماعة المتقدّمة ، والإقدام في الحرب**))[2] .

وجاء (ابن منظور 711هـ) بالمعنى ذاته عن التّقديم ، فقال : ((**وفي أسماء الله تعالى المُقدِّم هو الذي يقدّم الأشياء ، ويضعها في مواضعها فمن استحق التّقديم قدّمه ..**))[3] .

وكذلك الأمر في معجم الوسيط ، فقد ورد : ((**قدم فلان قدماً تقدّماً وقدماً شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قدماً وقدوماً ، سبقهم فصار قُدّامهم ، وفي التّنزيل العزيز قال تعالى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**[4]))[5].

نخلص فيما سبق إلى أنَّ التّقديم في الجانب اللّغوي أتى بمعنى السّبق والسّابق ، والمتقدّم في الأمر .

التّأخير لغة :

يغلب على مفهوم التّأخير أن يناقض في معناه مفهوم التّقديم ، فجذر الكلمة مأخوذٌ من " أخّر " وعرَّف (الزمخشري 538هـ) التّأخير في كتابه "أساس البلاغة" بقوله ((**جاؤوا عن آخرهم ، والنّهار يحرّ عن الآخر فآخر ، والنّاس يرذلون عن آخر فآخر ، ولا أكلّمه آخر الدّهر**))[6] .

وجاء أيضاً في "لسان العرب" ما يحمل المعنى ذاته ((**في أَسماء الله تعالى الآخِرُ والمؤخَّرُ فالآخِرُ هو الباقي بعد فناء خلقِه كله ناطقِه وصامتِه والمؤخِّرُ هو الذي يؤخر الأَشياءَ فَيضعُها في مواضِعها وهو ضدّ المُقَدَّمِ والأُخُرُ ضد القُدُمِ تقول مضى قُدُماً وتَأَخَّرَ أُخُراً والتأَخر ضدّ التقدّم وقد تَأَخَّرَ عنه تَأَخُّراً وتَأَخُّرَةً ... والتأْخيرُ ضدُّ التقديم ومُؤَخَّرُ كل شيء بالتشديد خلاف مُقَدَّمِه**))[7] .

وقال (الفيروزآبادي 817هـ) في حديثه عن التّأخير((**الأُخُرُ ، بضمَّتين : ضِدُّ القُدُم . وتأَخَّرَ وأَخَّرَ تأخيراً : استأخره، وأَخَّرْتُهُ ، لازم مُتَعَدٍّ**))[8].

وورد في "مقاييس اللغة" ما يشابهه في مادّة "أخَّر" ((**الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه ، وهو خلاف التقدم ، قال الخليل : فعل الله بالآخر أي بالأبعد وجئت في أخرياتهم وأخرى القوم ، وآخر : جماعة أخرى**))[9] .

---

(1)– ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم *مقاييس اللغة* ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1979م ، مادة (قدم) .

(2) – الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد : *أساس البلاغة* ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م ، مادة قدم .

(3) – ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : *لسان العرب* ، مادة (قدم) .

(4) – سورة هود ، الآية : 98.

(5)– مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون : *معجم الوسيط* ، ص8.

(6) – الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد : *أساس البلاغة* ، مادة (أخر) .

(7) – ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم : *لسان العرب* ، مادة : (أخر).

(8) – الفيروزأبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط* ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة ، ط1، 2008م ، ص41.

(9) – ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : *معجم مقاييس اللغة* ، مادة (أخر).

ونجد من التّعريفات اللّغويّة لكلمة "التّأخير" أنّها دالةٌ على الموقع المتأخِّر والمرتبة الأخيرة من كلّ شيءٍ .

نلحظ من خلال التّعريف اللّغوي للتقديم والتّأخير التّناقُضَ الحاصل في المعنى اللّغويّ ؛ إذ تتغيّر رتبة كلّ واحد منهما فيصبح ما كان أوّلاً آخراً ، وما كان أوّلاً يُصبح آخراً .

التّقديم والتّأخير اصطلاحاً :

التّقديم والتّأخير أحدُ أبرز دعائم نظم الكلام ، وهو موضوعٌ يربط النّحو بالبلاغة من خلال علم المعاني، وارتباطه بالمعنى ارتباطاً وثيقاً ، فقد أشار (سيبويه 180هـ) إلى هذه الظّاهرة في باب "**هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولٍ**" ؛ إذ نراه يقول: ((**فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللّفظ كما جرى في الأوّل : "ضرب زيداً عبد الله" لأنّك إنّما أردت به مؤخّراً ما أردت به مُقدّماً ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه ، وإن كان مؤخّراً في اللّفظ...**))[1] ، والملاحظ من حديثه أنّ التّقديم والتّأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربيّة ، فيُغيِّر ترتيبها الطّبيعي ، فيُقدِّم ما حقّهُ التّأخير ، ويؤخّر ما حقّه التّقديم .

وعرّفه (عبد القاهر الجرجانيّ 471هـ) بقوله : ((**هو بابٌ كثير الفوائد ، جَمُّ المحاسن ، واسعُ التّصرُّف، بعيدُ الغاية ، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ ، ويُفضي بك إلى لطيفةٍ ، ولا تزال ترى شِعْراً يروقك مَسْمَعُهُ، ويَلْطُف لديك موقعُهُ...**))[2] ، ، ونفهم من قوله أنّ للتقديم والتأخير فوائد كثيرة ، تزيد الكلام حُسناً وبلاغة، وجعله (ابن الأثير 630هـ) من أنواع الصّناعة المعنويّة ، يقول : ((**بابٌ طويلٌ عريضٌ**))[3] .

ومن النّحاة المحدثين نلحظ أنّ (محمّد سمير اللّبديّ) تحدّث عن التّقديم والتّأخير في معجمه ، وأفرد لكلّ ظاهرةٍ تعريفاً، نجد ذلك في قوله عن التّأخير ((**التّأخير مصدر الفعل أخّر ، وهو في اللّغة خلاف التّقديم ، وفي الاستعمال النّحوي حالةٌ من التّغيير تطرأ على جزء من أجزاء الكلمة ، وتوجب وضعه في مواضع لم يكن له في الأصل**))[4] .

رأى في التّقديم ما رآه في التّأخير في وجود الضّديّة بينهما ، وهو الأصل في بعض العوامل والمعمولات ، وقد يكون طارئاً في بعضها الآخر .

المبحث الأوّل : عارض التّقديم في الجملة الاسميَّة:

الأصل في الجملة الاسميّة أن يُذكر المبتدأ والخبر، ولكن قد يُحذف أحدهما أو كلاهما ، إن وُجد دليلٌ ، ولم يتمَّ الإخلال بالمعنى المراد.

1- تقديم الخبر على المبتدأ:

الخبر هو الرّكن الثّاني من أركان الجملة الاسميّة ، وقلنا الثاني ؛ لأنَّ رتبته التأخير عن المبتدأ ؛ ((**لأنَّه وصفٌ في**

---

(1) – سيبويه ، أبو عثمان عمرو بن عثمان بن قنبر : *الكتاب* ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1988م ، 34/1.

(2) – الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد : *دلائل الإعجاز* ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط 5، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2004م ، ص106.

(3) – ابن الأثير ، ضياء الدين : *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* ، قدمه وعلق عليه : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، ط2 ، دار النهضة ، مصر ، ص210.

(4) – اللبدي ، محمد سمير نجيب : *معجم المصطلحات النحوية والصرفية* ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1985م ، ص 9. 9.

المعنى))[1] إلَّا أنَّ هذا الترتيب قد يُعدل عنه ، وتتغيّر الرّتبة النّحويّة من خلال تقديم الخبر على المبتدأ ، وبحث في ذلك النّحويين ، وتوصّلوا إلى أنَّ الخبر يتقدَّم على المبتدأ وجوباً في مواضع منها :[2]

أ- **أن يكون المبتدأ نكرةً ليس لها مسوّغ إلا تقديم الخبر ، والخبر شبه جملة** ، ونلحظ ذلك في قول أبي تمّام :[3]

ففي البيت السَّابق **لَهُمْ مَنْزِلٌ قَدْ كان بالبيض كالمَهَا فَصِيْحُ المَغَانِي ثُمَّ أَصْبَحَ أَعْجَمَا**

نجد تقديم المسند على المسند إليه النّكرة الموصوفة بجملة (منزل قد كان بالبيض) ، وهذا التّقديم أفاد التّأكيد على أهميَّة الخبر ، وهو ما أراده الشاعر ؛ أي إنَّ المنزل مزيّنٌ بمن فيه ، ولذلك قدّم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ النكرة (منزل).

وهنالك علَّة أخرى للتقديم هي منعُ التباس الخبر بالصّفة كما ورد عند (ابن يعيش 643هـ) : ((**في قولك "لك مالٌ" و "تحتك بساطٌ" إنّما التزم تقديم الخبر هناك خوفاً من التباس الخبر بالصّفة**))[4] ؛ أي إنَّ المبتدأ النكرة يفتقرُ إلى التخصيصِ بالوصف أو الإضافة .

ب- **أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضميرٍ يعود على جزءٍ من الخبر** ، ويُعلّل ذلك بالاحتراز من عودة الضّمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً ، وهذا الأمر ممتنعٌ في العربيّة ، ففي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[5] هنا وجب تقديم الخبر (شبه الجملة) "على قلوب" ، وتأخير المبتدأ "أقفالها" خلافاً للأصل العامّ ، وسلامةً للمعنى المراد ؛ لأنَّ في ذلك تلافياً لحدوث اللبس في عودة الضّمير "ها" إلى سابقٍ أو لاحقٍ .

ت- **أن يكون الخبر له الصّدارة في الجملة** ، كالاستفهام ، نحو قولك : أينَ زيد ؟ وكيف عمرو؟ أو أن يكون مُضافاً إلى ما حقّه الصّدارة ، نحو : صبحُ أيِّ يومٍ السفرُ ؟[6]

ويتبادر إلى ذهن الدّارس أنَّ حقّ الصّدارة شأنٌ لفظيٌّ ، وهذا الأمر يحتاج مراجعةٍ ونظرٍ ، فمنع تأخير ما حقّه الصّدارة له ارتباطٌ وثيقٌ بالمعنى ، ولم يأتِ لغايةٍ لفظيّةٍ ، وهذا ما نلحظه في قول (ابن الحاجب 646هـ) ((**كل ما يغيّر معنى**

---

(1) – ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري : *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل* : تأليف: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط2 ، دار أحياء التراث العربي ، د.ت ، 277/1.

(2) – يُنظر: الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور : *شرح جمل الزجاجي* ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعار ، إشراف : إميل يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م ، 353/1 . وابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي : *شرح التسهيل* ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، ط1 ، دار هجر للطباعة والنشر ، 1990م ، 288/1–289. والرضي ، محمد بن الحسن الإستراباذي : *شرح الرضي الكافية ابن الحاجب* ، دراسة وتحقيق : حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، ط1 ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1996م ، 206/1–263 . والأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام : *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* ، ومعه عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، 213/1–215 . و*شرح ابن عقيل* 240/1–243 . والسيوطي ، جلال الدين : *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992م ، 232/1–233.

(3) – ديوان أبي تمّام : 232/3.

(4)– ابن يعيش ، موفق الدين : *شرح المفصل* ، د.ط ، الطبعة المنيرية ، القاهرة ، د.ت ، 237/1.

(5)– سورة محمّد : الآية 24.

(6)– *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* 35/2

الكلام ويؤثّر في مضمونه ، وكان حرفاً فمرتبته الصّدر ، كحروف النَّفي .. وكحروف التَّنبيه ، والاستفهام..))[1] ، فالصّدارة مبدؤها المعنى والدّلالة ، وليست لفظيّةً بحتةً ، ومن ذلك قول أبي تمّام:[2]

أَيْنَ الرِّوايَةُ أَمْ أَيْنَ النُّجومُ وما صَاغُوه زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ

قدَّم الشّاعر الخبر الذي هو اسم الاستفهام " أين " على المبتدأ "الرواية" ؛ لأنَّ الخبر جاء اسماً مستحقّاً للصدارة .

ث- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ : وذلك إذا كان الخبر مسندٌ إلى ما هو مقرونٌ بأداة حصرٍ ؛ لئلّا يُلتبس المعنى ، ففي قولنا : "ما في الدّار إلا زيد" فإنَّ الخبر " في الدّار" مسندٌ إلى المبتدأ " زيد "، وهذا المبتدأ مقترنٌ بالأداة "إلا" ؛ أي أنَّ الخبر محصورٌ في المبتدأ ، وهذا يشير إلى أنَّ زيداً وحدَه في الدّار ، يقول (الجرجانيّ 471هـ) : **((واعلم أنَّه إذا كان الكلام بـ"ما" و"إلّا" كان الذي ذكرتُه من أنَّ الاختصاص يكون في الخبر إن لم تقدِّمْهُ ، وفي المبتدإ إن قدَّمتَ الخبر= أوضحَ وأبينَ ، تقول: ما زيدٌ إلا قائم. فيكون المعنى أنّك اختصصْتَ "القيام" من بين الأوصاف التي يتوهّم كون زيد عليها بجعله صفةً له . وتقول : "ماقائم إلا زيد" فيكون المعنى أنّك اختصصت زيداً بكونه موصوفاً بالقيام . فقد قصرْتَ في الأوّل الصّفةَ على الموصوفِ ، وفي الثّاني الموصوف على الصّفة))**[3].

نلحظ من القول السّابق أنّ "الحصر" يكون في المؤخّر ، وعليه يُمْنع تقدّمه ما دام مقصوداً بالاختصاص والحصر ، قال (ابن مالك 600هـ):[4]

وخبرُ المحصورِ قدّم أبدا كـ"ما لنا إلا اتّباع أحمدا"

2- تقديم خبر الأحرف المشبّهة على اسمها:

خبر الأحرف المشبّهة من حيث الرّتبة من حقّه التّأخير ، يقول (ابن يعيش 643 هـ) : ((**لا يجوز تقديم خبر إنَّ وأخواتها واسمها عليها ، ولا تقديم الخبر فيها على الاسم لكونها فروعاً عن الأفعال في العمل فانحطت عن درجة الأفعال**))[5] ، ومن ذلك قول أبي تمّام :[6]

متدفّقاً صقلوا بهِ أحسَابَهُم إنَّ السماحة صَيْقَلُ الأحْسَابِ

ولكن هذا القانون قد يُعدل عنه بعضهم ، فبعض النّحاة يُجيزون تقديم خبر الأحرف المشبّهة على اسمها إذا كان شبه جملةٍ حصراً ، فيتوسَّط الخبر بين الحرف النَّاسخ واسمه ما لم يُمنع مانع ، وهو أن يكون في الاسم ضميرٌ يعود على الخبر[7]، أو أن يكون الخبر شبه جملةٍ ، وفي شعر أبي تمَّام أغلبُ مواضع تقديم الخبر كانت في تقديم الجار والمجرور على اسم الحرف المشبّه بالفعل :[8]

نسبٌ كأنَّ عليه من شَمْسِ الضُّحَى نوراً ومن فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُوداً

---

(1)- *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب* 336/4.

(2) - *ديوان أبي تمام* : 42/1. (الزخرف : ما يُعجبك من متاع)

(3)- الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد : *دلائل الإعجاز* ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط1 ، مطبعة الخانجي ، مصر ، 1984م ، ص346.

(4)- *شرح ابن عقيل* 243/1.

(5) - يُنظر : *شرح المفصّل* 2-103.

(6) – ديوان أبي تمّام : 79/1 .

(7) – يُنظر : *شرح ابن عقيل* 349/1.

(8)- ديوان أبي تمّام : 413/1 .

تقدَّم الجار والمجرور "عليه" على اسم "كأنَّ" وهو "نوراً" ، وهذا التّقديم أفاد القصر والتّخصيص ، فلنحظ أنَّ الشّاعر قصر "نوراً" ؛ فقد جعل من النّسب عرياناً ؛ ، وتحقَّق ذلك من خلال تقديم شبه الجملة على اسم "كأنَّ" . ويقول أبو تمَّام مادحاً أبا الغيث الرافقي ، ومُعتذراً إليه :[1]

كَأنَّ عَلَيْها كلَّ عِقْدٍ مَلاحَةً وَحُسْناً وإنْ أَمْسَتْ وأَضحَتْ بلا عِقْدِ

في قول أبي تمَّام اتّفاق مع ما ذهب إليه (ابن يعيش 643 هـ) في عدم جواز تقديم خبر الأحرف المشبّهة على اسمها ؛ لأنَّه يُشترط في عملها أن يتَّصل اسمها بها ، ويُستثنى من ذلك عندما يكون الخبر شبه جملةٍ ، وذلك لأنَّهُم توسَّعوا فيه لكثرة الاستعمال[2]، ومن تقديم خبر "إنَّ" على اسمها قول أبي تمَّام :[3]

أيقنت أنَّ من السّماحِ شجاعةً تُدمي وأنَّ من الشّجاعةِ جودا

نلحظ هنا أنَّ "أبا تمَّام" قدّم خبر "أنَّ" شبه الجملة "في السّماحة" على الاسم "شجاعة" لأنَّه أراد في ذلك تخصيص صفة الشّجاعة والجود في الممدوح ، نفس أبي تمّام لا تسخو إلا بالشجاعة ، ولا يشجعُ إلّا بعد أن يسخوَ بنفسه ، وهذا التّخصيص يُلحظ أيضاً في قوله :[4]

كَأَنَّ بِهِ ضِغْناً عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الأرضِ أو شوقاً إلى كلِّ جانبِ

فمن حبّ أبي تمّام للسّفر والذّهاب أصبح مُشتاقاً إلى الجانب الذي لم يمضِ ويُسافر إليه محاولاً بلوغه والوصول إليه ؛ لذا قدّم شبه الجملة (به) لما تحتلّه من مكانةٍ في نفسه ، ويقول:[5]

إنَّ في الصَّدْرِ والحَشَا حُرُقاتٍ بِتُّ مِنها يا صاحِبِي مُسْتَرِيَحا

قدَّم الخبر "في الصّدر" على الاسم "حرقاتٍ" فأفاد هذا التّقديم تخصيص الحرقة في الصّدر والحشا ، ويقول:[6]

كأنَّ لَهُ دَيْناً على كلِّ مَشْرِقٍ من الأَرْض أَو ثأْراً لَدَى كلِّ مَغْرِبِ

نرى تقديم الجار والمجرور "له" على اسم إنَّ "ديناً" ، وهذا التّقديم أفاد القصر والحصر .

المبحث الثّاني : عارض التّقديم في الجملة الفعليّة:

1- تقديم المفعول به على الفاعل:

الأصل عند النُّحاة أن يلي الفاعلُ الفعلَ من حيثُ الرُّتبةِ ، ولا يُفصل عنه شيءٌ ولو كان المفعول به ؛ لأنَّ الفاعل مُنزّلٌ منزلة جُزئهِ ، ومن ثمّ يأتي المفعول بعدهما[7]، ولعلَّ هذا الأمر عائدٌ كونه فُضلة ؛ أي يصحُّ الاستغناء عنه وحذفُه .

وقد يأتي المفعول به متقدّماً على الفاعل ، يقول (ابن جنّي 392 هـ) : ((**إنَّ المفعولَ قد شاع عنهم واطَّرد في**

---

(1) – المصدر السّابق : 11/2 .

(2)– الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر : *المفصّل في النحو* ، دراسة وتحقيق : فخر صالح قدارة ، ط1 ، دار عمار ، 2004م، 103/2.

(3) – ديوان أبي تمّام : 418/1 .

(4) – المصدر السّابق: 203/1.

(5) – ديوان أبي تمّام : 179/4 .

(6) – المصدر السّابق : 151/1 .

(7) – يُنظر : الأزهري ، خالد بن عبد الله : *شرح التّصريح على مضمون التّوضيح* ، تحقيق : محمّد باسل سود العيون ، ط1 ، دار الكتب الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م ، 281/1.

مذاهبهم كثرة تقدّمه على الفاعل حتّى دعا ذاك أبا علي إلى أنْ قال : إنَّ تقدُّم المفعول على الفاعل قسمٌ قائمٌ برأسه كما أنَّ تقدُّم الفاعل قسمٌ أيضاً قائمٌ برأسه ، وإن كان تقديم الفاعل أكثر ، وقد جاء به الاستعمال مجيئاً واسعاً))[1] ، ويتقدّم المفعول به على الفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع :

1. **أن يتّصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول به،** نحو :﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[2] فلو قُدّمَ الفاعل (معذرتُهم) لعاد الضّمير (هم) على المفعول به (الظّالمين) وهو متأخّر في اللّفظ والرّتبة ، وذلك ممتنع .
2. **أن يكون الفاعل محصوراً بـ (إنّما)،** نحو :﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[3] ، أو بـ (إلاّ)، نحو: لا يجتازُ الصِعَابَ إلاّ المقدامُ .
3. **إذا كان المفعول به ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً** ، تقول : أكرمني أخوك، وواساني صديقي، ولامك أولو القربى، ونلحظ ذلك في قول أبي تمّام :[4]

فَلُّوا ولكنَّهُم طابوا فأَنْجَدَهُمْ جَيشٌ من الصّبرِ لا يُحصى له عدد

نلحظ تقديم المفعول به على الفاعل ، وهذا التقديم جاء في سياق بيان أهمّيّة المفعول به على الفاعل المؤخّر "جيشٌ".

ومنه قوله:[5]

فَسَقَاهُ مسْكَ الطلّ كافُورُ الصَّبَا وانْحَلَّ فيهِ خَيْطُ كُلِّ سَماءِ

وقوله:[6]

مَا سَرَّني بخِدَاجِهَا من حُجَّةٍ مَا بَينَ أَنْدَلُسٍ إلى صَنْعَاء
أَجْرٌ ولكنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَم أَجِدْ أَجْراً يَفِي بِثَمَاتَةِ الأَعْدَاء

وقوله:[7]

قد كان خطبٌ عاثرٌ فأقالَه رأيُ الخليفة كوكب الخلفاء

في أبياتِ أبي تمّام السّابقة تقدّم المفعول به الّذي هو الضّمير المتّصل (الهاء ، والياء ، والهاء) على الفاعل (مسك – أجر – رأي) ، وهذا التّقديم أفاد بيان أهميّة المفعول به على حساب الفاعل .

2- تقديم شبه الجملة على الفعل:

أطلق النّحاة مصطلح "شبه الجملة" على كلٍّ من الظّرف والجارّ والمجرور ، وهذه الأشباه تتعلّق بالاسم والفعل ؛ ولأنّها تتعلّق بالفعل أكثر من تعلّقها بالاسم لاحتواء الفعل على ضميرٍ يستقرُّ فيها ، فتكون أقرب إلى الجمل من المفردات ، ولذلك أُتُّفق على تسميتها "أشباه الجمل" ، يقول أبو تمّام :[8]

---

(1) – ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان : *الخصائص* ، بتحقيق : محمّد علي النجار ، ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1952م ، 295/1.
(2) – سورة غافر ، الآية 52.
(3)– سورة فاطر ، الآية 28 .
(4)– ديوان أبي تمّام : 14/2.
(5) – ديوان أبي تمّام : 25/1. (الطَّلّ : أضعف المطر)
(6) – المصدر السّابق : 16/1–17.
(7) – المصدر السّابق : 15/1.
(8) – المصدر السّابق : 27/1 .

من حُرقةٍ أطلقتها فرقةٌ أسرت قلباً ومن غزلٍ في نحره عذلُ

لجأ الشّاعر إلى تقديم شبه الجملة (من حرقة) على متعلّقها (أطلقتها) ليبيّن خصوصيَّة مشاعره ، فهو يشعر بحرقةٍ أصابت قلبه ؛ أي أفاد تقديم الجارّ والمجرور على الفعل "أطلقتها" التّخصيصَ . ونجد التّقديم أيضاً في قوله :[1]

وإلى مُحَمَّدٍ ابْتَعَثْتُ قصائِدِي وَرَفَعْتُ لِلْمُسْتَنْشِدِينَ لِوَائي

وقوله :[2]

مِنْ عَهْدِ إسْكَنْدَرَ أَو قَبْلَ ذَلِكَ قَد شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالي وهي لم تشبِ

تقديم الجارّ والمجرور فيما سبق كان له أسبابٌ كثيرةٌ اقتضاها المقام وسياق الحالّ ، ولعلّ تقديم شبه الجملة (من عهد) على الفعل (شابت) هنا كان للعناية والاهتمام بالمقدّم على حساب المتأخّر ؛ لأنَّ مقتضى حال الشّاعر يقتضي ذلك .

3- تقديم شبه الجملة على الفاعل:

ومن شواهده قول أبي تمّام:[3]

وغدت بطون منى منىً من سيبه وغدتْ حرى منه ظهورُ حراء

البيت من قصيدة يمدح فيها خالد بن يزيد الشيباني ، فقد قدّم شبه الجملة (منه) على الفاعل (ظهور) ؛ ليجعل من الممدوح محور الدّلالة ومركزَها ، فاقتضى ذكر الممدوح أوّلاً ، ومنه قوله:[4]

ومُعَرسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَيْنَهُ رَايَاتُ كلِّ دُجُنَّةٍ وَطْفَاء

وفي هذا جاء التّقديم ليحدث نوعاً من التّشويق لمعرفة الفاعل وهو البرق الذي شبهه بالرايات، فآخر الليل مشتاق للغيث كما هو مشتاق للبرق .

وقوله :[5]

خرقاء يلعب بالعقول حبابُها كتلعُّب الأفعال بالأسماء

قدّم الشّاعر شبه الجملة (بالعقول) على الفاعل (حبابُها) لتأكيد المعنى وتقويته ، والتّقديم كما نعلم أسلوبٌ عدوليٌّ يتعاضد مع غيره من عناصر التّركيب ، ومنه قوله أيضاً :[6]

جَرى لَهَا الفألُ برحاً يوم أنقرةٍ إذْ غُوْدِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحاتِ والرِّحَبِ

أفاد تقديم شبه الجملة (لها) على الفاعل (الفأل) تخصيص أنقرة بالشّرّ نتيجة الهجران وتركها موحشةً ، وهذا كلّه نذير نحسٍ على عموريّة .

نرى أنّ الشّاعر في الأبيات السّابقة قدّم الجار والمجرور في مواضع عدّة ونوَّع في استخدام الوظائف الدّلالية لهذا التّقديم .

---

(1) – المصدر السّابق : 37/1.

(2) – ديوان أبي تمّام : 48/1.

(3) – المصدر السّابق : 11/1

(4) – ديوان أبي تمّام 23/1 .(معرّس : آخر الليل ، دجنَّة: ليلة ذات دجن وكأنَّه على السحابة ، وطفاء : السحابة المتدليّة) .

(5) – المصدر السّابق : 29/1 . (الخرقاء : التي لا تُحسن العمل من النّساء ، الحباب : طرائق الماء فيها إذا اقترض)

(6) – ديوان أبي تمّام 50/1 (برحاً : مصدر برح يبرح من البارحة ، أنقرة : موضعٌ في بلاد الروم وبه قبر امرئ القيس ، يُروى بضمّ القاف وكسرها وفتحها) .

4- تقديم شبه الجملة على المفعول به:

إنَّ شبه الجملة من أكثرِ العناصر التّركيبية حريةً ، فنراه لا يحتفظ برتبةٍ محدّدةٍ ، وهذا التّقديم يكون لمقاصد لغويّة ودلاليّة متعدّدة ، ومن أمثلة تقديم شبه الجملة على المفعول به قول أبي تمّام :[1]

وحَطَّ النَّدى في الصَّامِتِّينَ رَحْلَه وكانَ زَمَانَاً في عَدِيٍّ بن أَخْرَمَا

قدّم الشّاعر شبه الجملة الكائن في قوم الممدوح (في الصّامتيّين) لما يكتسبه الممدوح في قديم الزّمان من مثل يُضرب به هو الجود والكرم ، وفي التّقديم أيضاً نلحظ قوله: [2]

عُنِيَ الرَّبِيْعُ بِرَوْضِهِ ، فكأنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ الوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ

وقوله :[3]

يَسِّرْ لِقَولِكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إنَّهُ يَنْوِي افتضَاضَ صَنِيْعَةٍ عَذْرَاءِ

ويظهر ذلك أيضاً في قول أبي تمّام :[4]

عِنَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَكَبَتْ لَهَا ذَهَبَ المعاني صاغَةُ الشُّعراءِ

فتقديم شبه الجملة (إليه – لقولك – لها) على المفعول به أفاد تسليط الضوء على شبه الجملة ، وجذبَ انتباه المتلقي والسامع ليترقّب المفعول به المتأخر عن شبه الجملة .

تقديم خبر الأفعال الناقصة على اسمها:

رتبة خبر الأفعال الناقصة تأتي متأخرةً عن عاملها واسمها إلّا أنَّ هذا الأمر قد لا يلقى التزاماً تامّاً ، فيتقدم الخبر وجوباً ، وهذا ما تحدّث عنه النحويون ، واقتربت من المواضع التي حُدِّدت لتقديم الخبر على المبتدأ ، نلحظ ذلك في قول أبي تمّام :[5]

وَلَمْ يَكُ مِنْكَ إِصْرَارٌ ولَكِنْ تَمَادَتْ في سَجِيَّتِهَا البِحَارُ

عمد الشاعر إلى هذا التركيب البنائي ، فقدّم خبر الفعل الناقص وهو شبه الجملة (منك) على الاسم للدلالة على أهميّة الخبر والتركيز عليه ، وبيان حرص الشاعر على ذكره قبل الاسم .

وفي قوله:[6]

وما زال منشوراً عليَّ نوالهُ وعندي حتّى قد بقيت بلا عندي

قدّم خبر الفعل الناقص (منشوراً) على الاسم (نوالُهُ) لأنه أراد التخصيص ، فنوال الممدوح على أبي تمّام لا يزال دون انقضاء ، ولا يوجد مانع من موانع التقديم ، ففي جواز تقديم خبر كان وأخوتها على اسمها نلحظ قول (ابن يعيش هـ) : ((**لمّا كان المرفوع فيها كالفاعل ، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل نفسه جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها وعليها أنفسها ، ما لم يمنع من ذلك مانع**))[7] ؛ أي يجوز تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها؛ لأنّه في حكم المفعول به ، وتقديمها على اسمها ؛ ؛ لأنّه في حكم الفاعل .

---

(1) – ديوان أبي تمّام : 234/3. (الصّامتيّون : رهط الممدوح لأنه من بني الصّامت ، وأخرم : أحد جدود حاتم الطائي

(2) – المصدر السّابق : 25/1 .

(3) – ديوان أبي تمّام 37/1.

(4) – ديوان أبي تمّام 29/1. (عنبية الأصل : ذهبية اللون ، سكبت : أذابت) .

(5)- الديوا 144/1

(6) – ديوان أبي تمّام : 67/2.

(7) –

الاستنتاجات والتوصيات:

يمكننا إجمال ما وصلنا إليه من نتائج وتوصياتٍ بما يأتي:

- تُعدُّ ظاهرة التّقديم والتّأخير بشكل عامّ من أبرز الظّواهر الواردة في شعر أبي تمّام .
- تُفيد ظاهرة التّقديم والتّأخير في فهم التّلاحم النّصي وجماليّة السّبك محاولة تكثيف الدّلالة على المستويَين الدّلاليّ والتّركيبيّ .
- تمثَّلت أكثر مواطن التّقديم في الخبر وشبه الجملة ؛ لأنَّه لا يحتفظ برتبةٍ معيَّنةٍ ، فالخبر يتقدّم على المبتدأ ، وشبه الجملة تتقدّم على كلٍّ من الفعل والفاعل والمفعول به ، واسم الأحرف المشبَّهة ، واسم الفعل النَّاقص.
- للتّقديم والتّأخير أغراضٌ دلاليّةٌ يكشف عنها سياق الكلام ، ويُراعى فيها سبك الكلام ونظمه ، ويتشابك المعنى والإيقاع الموسيقي لتكوين الدّلالة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن الأثير ، ضياء الدين : *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* ، قدمه وعلق عليه : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، ط2 ، دار النهضة ، مصر، د.ت .
2. الأزهري ، خالد بن عبد الله : *شرح التّصريح على مضمون التّوضيح* ، تحقيق : محمّد باسل سود العيون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م.
3. الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور : *شرح جمل الزجاجي* ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعار ، إشراف : إميل يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م.
4. الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر: *الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري* ، تحقيق : أحمد صقر ، ط4 ، دار المعراف ، القاهرة ، 1960م .
5. الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد : *دلائل الإعجاز* ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط1 ، مطبعة الخانجي ، مصر ، 1984م .
6. ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان : *الخصائص* ، بتحقيق : محمّد علي النجار ، ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1952م .
7. حسان ، تمّام: *الأصول "دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو–فقه اللغة–البلاغة"*، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م .
8. الرضي ، محمد بن الحسن الإستراباذي : *شرح الرضي الكافية ابن الحاجب* ، دراسة وتحقيق : حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، ط1 ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1996م.
9. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد : *أساس البلاغة* ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م.
10. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر : *المفصّل في النحو* ، دراسة وتحقيق : فخر صالح قدارة ، ط1 ، دار عمار ، 2004م.

11. سيبويه ، أبو عثمان عمرو بن عثمان بن قنبر : *الكتاب* ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1988م.

12. السيوطي ، جلال الدين : *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992م .

13. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري : *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل* : تأليف: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط2 ، دار أحياء التراث العربي ، د.ت.

14. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم *مقاييس اللغة* ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1979م .

15. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد: *العين* ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د. ت.

16. الفيروزأبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط* ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة ، ط1، 2008م.

17. اللبدي ، محمد سمير نجيب : معجم *المصطلحات النحوية والصرفية* ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1985م.

18. ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي : *شرح التسهيل* ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، ط1 ، دار هجر للطباعة والنشر ، 1990م.

19. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام : *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* ، ومعه عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

20. ابن منظور، جمال بن مكرم : *لسان العرب*، تحقيق: محمّد أحمد حسب الله، وهاشم الشّاذلي ، وعبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر، د.ت.

21. ابن يعيش ، موفق الدين : *شرح المفصل* ، د.ط ، الطبعة المنيرية ، القاهرة ، د. ت.

Sources and references:

The Holy Quran

1. Ibn Al-Atheer, Diaa Al-Din: The proverb in the literature of the writer and poet, presented and commented on by: Ahmed Al-Hofi and Badawi Tabbana, 2nd Edition, Dar Al-Nahda, Egypt, dt.

2. Al-Azhari, Khalid bin Abdullah: Explanation of the statement on the content of clarification, edited by: Muhammad Basil Soud Al-Ayoun, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2000 AD.

3. Al-Ishbili, Abu Al-Hasan Ali bin Moamen bin Muhammad bin Ali bin Asfour: Explanation of the Camel Al-Zajaiji, presented to him and set its margins and indexes: Fawaz Al-Shaar, supervised by: Emil Yaqoub, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1998 AD.

4. Al-Amadi, Abu Al-Qasim Al-Hassan Bin Bishr: The Balance between the Poetry of Abu Tammam and Al-Buhtry, Edited by: Ahmed Saqr, 4th Edition, Dar Al-Maaraf, Cairo, 1960 AD.
5. Al-Jarjani, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad: Evidence of Miracles, read and commented on by: Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, 1st Edition, Al-Khanji Press, Egypt, 1984 AD.
6. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman: Characteristics, with an investigation by: Muhammad Ali Al-Najjar, 1st Edition, The Scientific Library, Beirut, 1952 AD.
7. Hassan, Tammam: The Principles, "An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs: Grammar - Philology - Rhetoric", Alam Al-Kitab, Cairo, 1st Edition, 2000 AD.
8. Al-Radhi, Muhammad bin Al-Hassan Al-Estrbadi: Sharh Al-Radhi Al-Kafia Ibn Al-Hajeb, Study and Investigation: Hassan Bin Muhammad Bin Ibrahim Al-Hafizi, 1st Edition, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 1996 AD.
9. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed: The Basis of Rhetoric, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1998 AD.
10. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar: The Detailed in Grammar, Study and Investigation: Fakhr Saleh Qadara, 1st Edition, Dar Ammar, 2004 AD.
11. Sibawayh, Abu Uthman Amr bin Othman bin Qanbar: The Book, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3rd Edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988 AD.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din: Hama al-Hawamah in explaining the collection of mosques, investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun and Abd al-Aal Salem Makram, 1st Edition, The Resala Foundation, Beirut, 1992 AD.
13. Ibn Aqeel, Bahaa Al-Din Abdullah bin Aqeel Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masry: Ibn Aqeel explained to Al-Alfiya Ibn Malik and with him the book Grant Al-Jalil with the investigation of Sharh Ibn Aqil: Written by: Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid, 2nd Edition, House of Revival of Arab Heritage, d.
14. Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria: Dictionary of Language Standards, edited and controlled by: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979
15. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed: Al-Ain, edited by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim al-Samarrai, the Crescent House and Library, d. T.
16. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Muhammad Ibn Ya`qub: Al-Qamoos Al Muheet, a revised version with the comments of Sheikh Abu Al-Wafa Nasr Al-Hurini Al-Masry Al-Shafi`i, reviewed and taken care of by: Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st Edition, 2008 AD.
17. Al-Labadi, Muhammad Samir Naguib: A Dictionary of Grammatical and Morphological Terms, Edition 1, Foundation for the Message, Beirut, Lebanon, 1985 AD.
18. Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah al-Ta'i al-Hayani al-Andalusi: Explanation of Facilitation, edited by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtoon, 1st Edition, Dar Hajar for Printing and Publishing, 1990 AD.
19. Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Hisham: He explained the tracts to the millennium Ibn Malik, and with him the instrument of the Traveler to the clearest investigation: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, d. T, Dar Al Fikr, Beirut, d.
20. Ibn Manzur, Jamal Ibn Makram: Lisan al-Arab, edited by: Muhammad Ahmad Hassaballah, Hashem al-Shazly, and Abdullah Ali al-Kabir, Dar al-Ma'arif, Egypt, d.
21. Ibn Yaish, Mwafak al-Din: Sharh al-Mufassal, d. T., Al-Muniriya edition, Cairo, d. T.